مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
مؤتمر اللغة العربية وآدابها الدولي الثاني // أربيل 30 - 31 / 7 / 2025
الجزء الثاني
أيلول / 2025
doi.org/10.52866/esj.2025.01

أثر المزدوج الصوتي في البناء المقطعي للغة العربية

م. م. سلام عبد محمد
كلية التربية الاساسية / جامعة كركوك
salamabd@uokirkuk.edu.iq

مستخلص:

يتناول البحث ظاهرة المزدوج الصوتي (Diphthong) في العربية، باعتباره انتقالًا سلسًا بين صائت طويل وصامت شبه صوتي (الياء/ الواو) داخل مقطع واحد مثل: بيت [bait]، قوم [qawm]، يمثل انتقالًا بين صائت وشبه صامت داخل مقطع واحد، وله دور بارز في تشكيل البناء المقطعي للغة. فهو يثري تنوع المقاطع ويمنحها أنماطًا أكثر تعقيدًا، ويؤثر في الإيقاع والوزن العروضي حيث يعادل الصائت الطويل من حيث القيمة الزمنية، كما يفرض قيودًا على التوزيع الصوتي فتظهر ظواهر الإعلال والإبدال لتجنب التقاء الصوائت. وتكشف المقارنة بين الفصحى واللهجات عن نزعة بعض اللهجات إلى تبسيطه لصائت طويل، مما يوضح أثره في التطور الصوتي. وبذلك يُعد المزدوج الصوتي آلية تنظّم البنية المقطعية وتحافظ على الانسجام الفونولوجي والإيقاعي في العربية.

الكلمات المفتاحية: المزدوج الصوتي، البناء المقطعي، اللغة العربية.

The Effect of the Phonetic Diphthong on the Syllabic Structure of the Arabic Language

Mr. Salam Abd Mohammed
College of Basic Education / University of Kirkuk
salamabd@uokirkuk.edu.iq

Abstract :

This research addresses the phenomenon of diphthong in Arabic, a smooth transition between a long vowel and a semi-vowel (ya/waw) within a single syllable, such as in the words “bait” (house) and “qawm” (people). Diphthongs represent a transition between a vowel and a semi-vowel within a single syllable and play a prominent role in shaping the syllabic structure of the language. They enrich the diversity of syllables, giving them more complex patterns, and influence rhythm and metrical weight, as they are equivalent to the long vowel in terms of time value. They also impose restrictions on phonetic distribution, resulting in the emergence of vowel-switching phenomena and substitution to avoid convergence of vowels. A comparison between classical Arabic and dialects reveals a tendency in some dialects to simplify diphthongs into long vowels, demonstrating their impact on phonetic development. Thus, diphthongs are a mechanism that organizes the syllabic structure and maintains phonological and rhythmic harmony in Arabic.

Keywords: Diphthong, syllabic structure, Arabic language.

المقدمة

تمثل الدراسة الصوتية للغة العربية أحد الجوانب الجوهرية لفهم بنيتها العميقة، وخصوصًا فيما يتعلق بالبنية المقطعية التي تشكل الأساس في إنتاج الأصوات وتنظيمها في الكلمات. ومن العناصر الصوتية التي تؤثر في هذه البنية ما يُعرف بـ "المزدوج الصوتي" أو الديفتونغ (Diphthong)، وهو اجتماع صوتين صائتين (حركتين) في مقطع واحد دون أن يُفصل بينهما بصامت ، حيث قسمت بحثي إلى مبحثين :

المبحث الأول : تعريف المزدوج الصوتي

المبحث الثاني : البناء المقطعي في اللغة العربية

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أثر المزدوج الصوتي في البناء المقطعي للغة العربية، من خلال تحليل طبيعته، أنواعه، حضوره في اللغة الفصحى واللهجات، وتأثيره على مقاطع الكلمات العربية.

المبحث الأول:

تعريف المزدوج الصوتي (Diphthong)

المزدوج الصوتي هو انتقال من حركة إلى حركة أخرى ضمن نفس المقطع الصوتي، كأن يُنطق الصائتان في تتابع سريع دون انقطاع، مما يجعلهما يظهران كوحدة صوتية واحدة[1]

. ومن أشهر المزدوجات الصوتية في اللغات العالمية[2]:

- /aw/ كما في كلمة "now"
- /ay/ كما في كلمة "my"
- /oy/ كما في "boy

وفي العربية، تظهر أنماط من المزدوجات الصوتية في كلمات تحتوي على حركات طويلة يتبعها صوائت شبهية (مثل الياء والواو)[3].

اولاً: المزدوج الصوتي في اللغة العربية

1 . في الفصحى

اللغة العربية الفصحى لا تحتوي مزدوجات صوتية بمعناها الصريح كما في الإنجليزية، لكنها تحتوي على تراكيب صوتية تقترب من ذلك[4]، مثل:

- كلمة "بيت" = /bayt/

تحتوي على شبه مزدوج صوتي بين /a/ و /y/

- كلمة "سَوق" = /sawq/

انتقال من /a/ إلى /w/

هذه الكلمات تتضمن تتابعًا صوتيًا لحركة قصيرة يليها صوت شبه صائت، وهذا ما يجعل بعض الدارسين يعدّونه مزدوجًا صوتيًا جزئيًا أو غير مكتمل.

2 . في اللهجات العربية

في اللهجات العامية، يبرز المزدوج الصوتي بشكل أوضح:

- في لهجات الخليج: "بيوت" تُنطق أحيانًا / byuut/ أو /byawt/
- في الشامية: كلمة "ليلة" قد تُنطق / layla/ بوضوح مزدوج صوتي
- في المصرية: تظهر ظاهرة الإمالة التي تقرب الحركات من المزدوجات، مثل /ay/ ↔ /ē/[5]

(1) الاصوات اللغوية ص 228 .

(2) ديفد اودين ص 36 .

(3) علم الاصوات ص 82 .

(4) اللغة العربية معناها ومبناها ص 68 .

(5) المصدر نفسه ص 69 .

ثانياً: وظائف المزدوج الصوتي في اللغة العربية[1]

1. إثراء الإيقاع: خصوصًا في الشعر العربي، حيث يضفي تلوينًا صوتيًا على البيت.

2. التمييز بين المعاني: مثل الفرق بين /bait/ (بيت) و /bat/ (بات)

3. تسهيل النطق: المزدوج الصوتي يسهم في سلاسة النطق، خاصة في اللهجات

4. التأثير على الصرف: بعض الصيغ الصرفية تتطلب وجود مقطع مزدوج، خصوصًا في المشتقات.

ثالثاً: التحديات في الدراسة الصوتية للمزدوج

• عدم وجود كتابة واضحة للمزدوج الصوتي في الخط العربي التقليدي.

• صعوبة التمييز السمعي بين الحركة الطويلة والمزدوج الصوتي.

• تفاوت النطق بين الفصحى واللهجات.

المبحث الثاني:

البناء المقطعي في اللغة العربية

اولاً : البناء المقطعي هو توزيع الأصوات في مقاطع صوتية وفق أنماط محددة، غالباً ما تكون صوت علة مضاف إليه أصوات احرى عادةً و لكن ليس حتماً تسبق القمة وتلحقها [2]

مثل:

• CV: (صامت + حركة) مثل / ba/

• CVC: (صامت + حركة + صامت) مثل / bat/

• CVV: (صامت + حركة طويلة أو مزدوج صوتي) مثل / bay/

تأثير المزدوج الصوتي:

عند وجود مزدوج صوتي، يتغير البناء المقطعي للكلمة:

• كلمة "بيت":

يمكن تحليلها كمقطع من النوع CVV، حيث أن / bay/ يُعد وحدة واحدة رغم احتوائه على صوتين صائتين متتالين.

• هذا يؤدي إلى تقليص عدد المقاطع الصوتية في الكلمة مقارنة بتحليلها بحركات منفصلة، وهو ما يؤثر على:

• الوزن الشعري

• الإيقاع

• التمييز بين الكلمات

• الأنماط الصرفية

ثانياً : أشكال المقاطع في اللغة العربية

يكاد أغلب الباحثين المحدثين يتفقون على أنّ اللغة العربية تشتمل على خمسة أنماط من المقاطع الصوتية. ورغم اتفاقهم على مكونات كل نمط، وعلى شيوع بعض هذه الأنماط وندرة بعضها الآخر، إلا أنّهم يختلفون في تسمياتها. ومن هنا، فإن اعتمادنا لتسمية المقاطع في هذا البحث يقوم على ثلاث نقاط رئيسة، هي:

1- طول الحركة: إذا احتوى المقطع على حركة قصيرة (ح) عُدَّ مقطعًا قصيرًا، أما إذا احتوى على حركة طويلة (ح ح) عُدَّ مقطعًا طويلًا.

2- نهاية المقطع: إذا انتهى المقطع بحركة سُمِّي مقطعًا مفتوحًا، وإذا انتهى بصامت (ص) سُمِّي مقطعًا مغلقًا.

3- عدد الفونيمات: يعتمد تصنيف المقطع كذلك على عدد الفونيمات التي يتركب منها. «وبناءً على ما سبق، يمكننا تحديد أشكال

(1) الاصوات اللغوية ص 230 .

(2) اسس علم اللغة ص 96 .

المقاطع في العربية على النحو الآتي»:

1 – المقطع الثنائي القصير المفتوح

وقد أطلق كثير من الدارسين على هذا النوع اسم المقطع القصير المفتوح [1] في حين سمّاه الدكتور فوزي الشايب بـ المقطع القصير [2] ويتألف هذا المقطع من صامت يتبعه حركة قصيرة، ويرمز له بالصيغة (ص ح). ومن أمثلته مقاطع الفعل كَتَبَ (كَ–تَ–بَ) أي ka–ta–ba، وكذلك الفعل كُتِبَ (كُ–تِ–بَ) أي ku–ti–ba.

ولا نجد في العربية الفصحى محاولات للتخلّص من هذا المقطع، سوى ما أورده أحمد بن يحيى ثعلب في مجالسه، حيث نقل بيتًا للرجاز يُظهر ميل إحدى اللهجات إلى إغلاق المقطع الثنائي القصير.

لا خَيْرَ في الشيخِ أذا ما اجلخا
وسال غربُ عينيه ولخا
تحتَ رواق البيت يغشى الدخا)

وقد تخلّص الراجز في الكلمة الأخيرة من البيت، وهي الدُّخا، وأصلها الدُّخان، من المقطع الثنائي القصير المفتوح (du)، فحوّله إلى مقطع ثلاثي قصير مغلق (duh). وقد عدّ العلماء هذه الظاهرة من مظاهر اللحن عند العامة. وهذا ما أورده ابن مكي الصُّلقِي في كتابه تثقيف اللسان. [3].

2 – المقطع الثنائي الطويل المفتوح

ويسمى المقطع الطويل المفتوح [4] ويتألف من صامت وحركة طويلة، ويُرمز له بالرمز (ص ح ح) ومثاله ما : ma وفي ft.

3 – المقطع الثلاثي القصير المغلق

وقد أطلق الدكتور عبد الصبور شاهين على هذا النوع اسم المقطع الطويل المقفل [5]

في حين سماه آخرون المقطع الطويل المغلق [6]

ويتكون هذا المقطع من صامت + حركة قصيرة + صامت، ويرمز له بالصيغة: (ص ح ص) ومثاله (مِن) : min و(عَن) : an و(كُن) : kun .

4 – المقطع الثلاثي الطويل المغلق

يطلق الدكتور عبد الصبور شاهين على هذا النوع اسم المقطع المديد المقفل بصامت [7]

بينما يسميه الدكتور غالب المطلبي بـ المقطع المديد المغلق [8]

ويتكون هذا المقطع من: صامت + حركة طويلة + صامت، ويرمز له بالصيغة (ص ح ح ص) [9] ويُعَدّ هذا المقطع من المقاطع المكروهة في العربية الفصحى، ولا يرد إلا في حالتين:

• عند الوقف بالسكون، مثل: وقفنا على باب وقال.

• في حالة الوصل إذا كان الصامت الأخير مكررًا في مطلع المقطع الذي يليه، أي إذا كان صامتًا مشددًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ حيث يظهر المقطع dal.

---

(1) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية ص 40 ، الاصوات اللغوية ص 23 .
(2) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية ص 94 .
(3) مجالس ثعلب ج 2 ص 283 .
2) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ص 191 .
(4) ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية ص 40 ، والمصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر ص 196 .
(5) المنهج الصوتي للبنية العربية ص 40 .
(6) ينظر : الاصوات اللغوية ص 238 .
(7) المنهج الصوتي للبنية العربية ص 40 .
(8) في الاصوات اللغوية 238 .
(9) فصول في فقه العربية ص 194 .

وقد لجأت العربية إلى التخلص من هذا المقطع بطرائق متعددة، منها:

• تقصير الحركة الطويلة، كما في فعل الأمر من الأجوف مثل قال وباع، حيث تتحول إلى قُلْ وبِعْ.

• كما حاولت بعض اللهجات العربية القديمة التخلص منه بواسطة الهمز، مثل قولهم: شأبّة بدلاً من شابّة، ودأبّة بدلاً من دابّة[1].

5 – المقطع الرباعي القصير المغلق بصامتين

يسميه الدكتور عبد الصبور شاهين بـ المقطع المديد المقفل بصامتين [2].

بينما يطلق عليه الدكتور غالب المطلبي اسم المقطع المديد المزدوج المغلق [3].

في حين سماه الدكتور عبد القادر مرعي بـ المقطع الزائد في الطول [4].

ويتألف هذا المقطع من: صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت، ويرمز له بالصيغة (ص ح ص ص).

ويُعَدّ هذا المقطع نادرًا جدًا في اللغة العربية، وقد نص العلماء على أنه لا يرد إلا عند الوقف بالسكون، كما في كلمات: بنت، أخت، كلب، لحم. وقد أشار إلى ذلك الدكتور محمد علي الخولي بقوله: إن اللغة العربية لا تسمح باجتماع صامتين في مقطع واحد إلا عند نهاية الكلام، مثل: نهر، سطر. [5]

غير أن هذه القاعدة ليست مطردة في جميع شواهد العربية؛ إذ يمكن العثور على هذا المقطع في حالة درج الكلام في بعض الألفاظ، كما في كلمة دُوَيِّبَّة [6].

التي إذا كُتبت كتابة صوتية صارت: du-wayb-bah. فالمقطع الثاني (wayb) يمثل هذا النوع، وقد ورد في درج الكلام. وهو يتضمن حركة مزدوجة هابطة (ay)، معرضة للانكماش إلى كسرة طويلة ممالة (e)، فيما يعرف بظاهرة الإمالة، كما في: bayt = bet (بيت = بِيت).

ويُلاحظ أن التطور الصوتي قاد في بعض اللهجات إلى مرحلة الفتح الخالص، أي إلى صيغة دوابّة بدلاً من دُوَيِّبّة. وقد ذكر ابن جني أن أبا زيد روى عن بعض العرب أنهم كانوا يقولون في تصغير دابّة: دوابّة، بدلًا من دُوَيِّبّة، حيث أبدلوا من ياء التصغير الساكنة ألفًا، وفق ما عبّر عنه ابن جني.[7].

وعليه، فإن ما حدث في تصغير دابّة إلى دوابّة يُمثّل فرارًا من المقطع الرباعي القصير المغلق إلى المقطع الثلاثي الطويل المغلق، وهو وإن كان مقطعًا ثقيلًا في العربية، إلا أنه يُقبل إذا جاء بعده مقطع مبدوء بالصامت الذي انتهى به، أي إذا كان حدّ الإغلاق فيه مشددًا.

خصائص مقطعية في اللغة العربية

يمتاز النظام المقطعي في العربية بمجموعة من الخصائص، من أبرزها:

1 – ضرورة بدء المقطع بصامت يليه حركة [8]

ويعني ذلك أن المقطع العربي لا يسمح بتوالي صامتين في بدايته، إذ لا يمكن للكلمة العربية أن تبتدئ بصامتين متتابعين، كما لا يمكن أن تبدأ بحركة مجردة. ومن هنا جاء دور همزة الوصل في

(1) سر صناعة الإعراب ج 1 ص 72 .
(2) المنهج الصوتي للبنية العربية ص 40 .
(3) الاصوات اللغوية 238 .
(4) المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر ص 197 .
(5) الاصوات اللغوية ص 181 .
(6) مبادئ اللغة ص 154 – 155 .
(7) سر صناعة الإعراب ج 2 ص 669 .
(8) في علم اللغة العام ص 108 .

أوائل بعض الأفعال، مثل: اكتب، وسائر صيغ الأفعال المزيدة، حيث تُستجلب الحركة لتفادي التقاء الساكنين. ثم تزول همزة الوصل بعد ذلك بتحقيق الحركة، منعًا لابتداء المقطع بحركة. وهكذا كانت همزة الوصل بمثابة الصوت المساعد الذي يُسهّل النطق بالبنية الممنوعة في النظام الصوتي للعربية[1].

وربما يُعزى إغفال النحاة للتنبيه على أن المقطع لا يبدأ بحركة إلى أنهم لم يمنحوا الحركة وجودًا مستقلًا عن الصامت، بل اعتبروها دومًا تابعة له في بنيته[2].

2-العربية لا تجمع بين اربعة مقاطع ثنائية قصيره مفتوحه في كلمة واحده إلا في حاله نادرة[3].

أن توالي الحركات الكثيرة يؤدي الى صعوبة النطق وجعله ثقيلاً على اللسان وهذا يؤدي إلى اضعاف النظام المقطعي[4].

ومن ذلك يمكن تفسير تسكين الفعل المضارع. فعند تحويل الفعل الماضي، الذي غالبًا ما يتكون من ثلاثة مقاطع ثنائية قصيرة مفتوحة، إلى المضارع، يُضاف مقطع ثنائي قصير مفتوح جديد. وبهذا تتوالى أربعة مقاطع ثنائية قصيرة مفتوحة، وهو ما يُعد ثقيلًا من حيث النطق. لذا، تتجه العربية إلى تسكين المقطع الثنائي، فيتكوَّن مقطع ثلاثي قصير مغلق في بداية الكلمة، مع الحفاظ على المقطعين الأخيرين.

وعلى الرغم من صعوبة تتابع المقاطع القصيرة، فإن العربية جمعت بين أربعة مقاطع قصيرة في كلمة واحدة في حالات محدودة، مثل الأفعال الماضية الثلاثية المتصلة بـ كافل المخاطب أو المخاطبة، كما في: شَكَرَكَ / شكرك. وهذه تمثل الحالة الوحيدة التي تجمع فيها العربية أربعة مقاطع قصيرة في كلمة واحدة.[5]

2- تميل العربية إلى تفضيل المقاطع المغلقة على المقاطع المفتوحة، إذ يُلاحظ أن العرب يجنحون إلى تجنّب النطق بمقاطع مفتوحة متتالية. وللتغلب على هذه الصعوبة، لجأوا أحيانًا إلى إقفال بعض المقاطع المفتوحة، سواء عبر التسكين أو عبر الإدغام، وذلك داخل الكلمة الواحدة أو بين كلمتين متتاليتين.[6]

ومن ظواهر تجنح العربية إلى إقفال المقاطع المفتوحة، ما يعرف بـ ظاهرة الهمز. يظهر ذلك في أمثلة مثل: العالم والخاتم، وكذلك عند الوقف بالهمزة على بعض الكلمات، مثل: حبلا ورجبلا بدلًا من حبلى ورجلى.

وقد ذكر سيبويه أن الخليل زعم أن بعض الناس يقولون: رأيتُ رجلى مع همز، أي حبلا، وكان تقديرهما رجلعْ وحبلعْ، حيث وُضعت الهمزة لقرب الألف من موضعها، وذلك لتصبح همزة واحدة، فكانت أخف في النطق عليهم[7].

كما تُعد القاعدة التي تشير إلى أن العربية لا تقف على متحرك من مظاهر إقفال المقاطع المفتوحة، إذ يُعد التسكين وسيلة لإقفال المقطع. ويُفسر هذا المنهج أيضًا زيادة هاء السكت على أواخر الأفعال والأسماء والأدوات، في الحالات التي لا يجوز فيها سقوط الحركة القصيرة في نهاية الكلمة عند الوقف، مثل: رَهْ، عِهْ، ولم يَخْشَهْ، ولم يَرمِهْ.

وتكمن وظيفة هاء السكت في إقفال المقطع المفتوح في نهاية الكلمة، بما يحقق سهولة النطق

(1) علم اللغة العام ص 109
(2) المنهج الصوتي للبنية العربية ص 194
(3) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية ص 129
(4) المنهج الصوتي للبنية العربية ص 174
(5) المصدر نفسه ص 148
(6) المنهج الصوتي للبنية العربية ص 174
(7) الكتاب ج 4 ص 176 - 177

وتجنّب الابتداء أو الوقوف على حركة.[1]

الخاتمة

رغم أن اللغة العربية الفصحى لا تحتوي على مزدوجات صوتية بالمفهوم الكامل كما في بعض اللغات الأخرى، إلا أن أنماطًا صوتية شبيهة بها تظهر في كثير من الكلمات، وتؤثر بشكل مباشر في بناء المقطع الصوتي. هذا التأثير يظهر في مجالات عديدة كالإيقاع، الوزن، التمييز بين المعاني، والخصائص الصرفية. لذا فإن فهم المزدوج الصوتي يُعد ضروريًا لتحليل بنية اللغة العربية صوتيًا ومقطعيًا.

المصادر والمراجع

1. أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية ، فوزي حسن الشايب ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، 1983م .
2. اسس علم اللغة ، ماريوباي ، ترجمة وتحقيق الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب القاهرة، ط 3 ، 1987م.
3. الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، دار النهضة العربية القاهرة ، ط 3 ، 1961م .
4. تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، ابن مكي الصقلي، ت ح ، عبد العزيز مطر ، دار المعارف القاهرة
5. سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط 1 2000 م .
6. عبد الصبور شاهين، "التحليل الصوتي للصو تيا ت .
7. علم الاصوات، برتيل مالمبرج، تعريب ودراسة الدكتور عبد الصبور شاهين ، مكتبة الشباب القاهرة .
8. علم اللغة العام ، الدكتور عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 4 ، 1984 م .
9. فصول في فقه العربية ، الدكتور رمضان عبد التواب ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، ط 3 ، 1994م .
10. في الاصوات اللغوية في اصوات المد العربية ، الدكتور غالب فاضل المطلبي ، وزارة الثقافة والإعلام – العراق.
11. الكتاب ، سيبويه ، ت ح ، عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، ط 3، 1983م،
12. اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، عالم الكتب ،ط 5 ، 2006 م .
13. مبادئ اللغة ، الخطيب الإسكافي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط 1 ، 1985م .
14. مجالس ثعلب ، احمد بن يحيى ثعلب ، ت ح ، عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف القاهرة، ط 4 ، 1980م .
15. المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر ، الدكتور عبد القادر مرعي خليل منشورات جامعة مؤته، ط 1 ، 1993م.
16. المنهج الصوتي للبنية العربية ، الدكتور عبد الصبور شاهين ، مكتبة الشباب ، القاهرة،
17. David Odden, "Introducing Phonology"
18. John McCarthy, "The Prosodic Structure.

(1) أثو القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية ص 174